

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(39) إلى عبادته. (1) 4. ثم إنَّ الموحد يرى أنَّ غفران الذنوب والشفاعة بيده سبحانه فليس هناك غافر للذنوب إلاَّ الله سبحانه ولا شفيع إلاَّ بإذنه، يقول سبحانه: (فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ اللَّهُ) (2) و قوله سبحانه: (قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ). (3) و يقال سبحانه: (وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ). (4) وأمَّا المشرك فكان يعتقد بأنَّ الشفاعة بيد الآلهة والارباب المزيفة، والشاهد عليه أنَّ الآيات الماضية نزلت رداً على عقيدة المشركين حيث كانوا يعتقدون بأنَّهم مالكون مقام الشفاعة بتفويض من الله سبحانه ولاجل ذلك يؤكد على نفي تلك العقيدة في آيات أخرى، ويقول: (لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) (5) و قال: (وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَن أَذِنَ لَهُ) (6) و قال: (وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ). (7)

_____ 1 - انظر السيرة النبوية: 1|76-77. 2 - آل عمران|135. 3 - الزمر|44. 4 - الزخرف|86. 5 - مريم|87. 6 - سبأ|23. 7 - الزخرف|86.